ـ(540)ـ وسنتعرّض للنصوص الواردة في كيفية نزول الوحي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفي ذلك من الشواهد ما ينفع في هذا المقام. الوحي غير الرسالي: ومهما يكن فهذه الأقسام الثلاثة للوحي أو الأساليب الثلاثة لا تختصّ بالأنبياء ولا يوحي النبوّة، بل هي تجري مع غير الأنبياء وفي الأغراض الأُخرى غير الرسالية، كما هو الحال بالنسبة لأُم موسى ومريم بنت عمران وامرأة إبراهيم في صريح القرآن الكريم؛ قال تعالى: ?وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ?(1). ?وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إنّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ?(2). ?فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا?(3). ?إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إنّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ?(4). ?وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أنّ جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ $ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ $ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ $ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إنّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ $ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إنّه حَمِيدٌ مّجِيدٌ?(5). واحتمال أنّ تكون البشارة جاءتها بواسطة إبراهيم عليه السلام بعيد عن ظاهر الآية الشريفة، وليس من مقتضٍ للعدول عن الظاهر مع عدم استحالة ذلك، وخاصةً في

_____ 1 ـ سورة القصص: 7. 2 ـ سورة آل عمران: 42. 3 ـ سورة مريم: 17. 4 ـ سورة آل عمران: 45. 5 ـ سورة هود: 69 - 73.